الدُّعَاءُ
بِالأَسْمَاءِ الحُسْنَى

للشيخ الإمام

أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ الرُّنْدِيّ

(٧٣٣ - ٧٩٢هـ)

بعناية

نزار حَمّادي



مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ ربِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمَّا وَرَدَ التَّرْغِيبُ فِي الدُّعَاءِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الحُسْنَى، حَيْثُ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وَأَكَّدَ الوَصِيَّةَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً،**

مَـنْ أَحْصَـاهَا دَخَـلَ الجُنَّـةَ»[1]، توَجَّهَـتْ الهِمَمُ لِذَلِكَ، وَكَانَ مِنْهُمُ الشَّيْخُ الإِمَامُ ابْـنُ عَبَّادٍ الرُّنْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَلَّفَ فِي ذَلِـكَ رِسَـالَةً مُسْتَقِلَّةً فِي كَيْفِيَّةِ الدُّعَاءِ بِالأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَلِنَفَاسَـتِهَا تَوَجَّهْـتُ لِلْعِنَايَـةِ بِهَـا، تَيْسِـيرًا لِلْعَمَلِ بِمَا فِيهَا، وَبِاللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسما إلا واحدًا.

تَرْجَمَةٌ مُوجَزَةٌ لِلْإِمَامِ ابْنِ عَبَّادٍ
بِقَلَمِ الإِمَامِ أَحْمَدَ زَرُّوقٍ رَحِمَهُمَا اللهُ

هُوَ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا وَوَسِيلَتُنَا إِلَى رَبِّنَا، الشَّيْخُ النَّبِيهُ، الخَطِيبُ البَلِيغُ، سَيِّدُ العَارِفِينَ بِاللَّهِ، سَيِّدُ زَمَانِهِ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ، النَّفزِيُّ نَسَبًا، المَالِكِيُّ مَذْهَبصا.

وُلِدَ برُنْدَة وَبِهَا نَشَأَ فِي عَفَافٍ وَصِيَانَةٍ، مَوْلِدُهُ سَنَةَ (٧٣٣هـ)، جَمَعَ القُرْآنَ وَهُوَ

ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، ثُمَّ رَحَلَ لِفَاس وَتِلِمْسَانَ فَقَرَأ بِهِمَا الفِقْهَ وَالأُصُولَ وَالعَرَبِيَّةَ، ثُمَّ عَادَ فَصَحِبَ فِي مَدِينَةِ سَلَا أَفْضَلَ أَهْلِ زَمَانِهِ عِلْمًا وَعِبَادَةً وَأَتَمَّهُمْ وَرَعًا وَزَهَادَةً سَيِّدِي أَبَا العَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ عَاشِرٍ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى مُتَأَمِّلٍ.

ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ وَفَاةِ الشَّيْخِ فَجُعِلَ خَطِيبًا بِجَامِعِ القَرَوِيِّينَ مِنْ مَدِينَةِ فَاس وَبَقِيَ بِهَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً خَطِيبًا، فَتَوَفَّاهُ اللهُ بِهَا بَعْدَ صَلَاةِ العَصْرِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ الرَّابِعَ لِشَهْرِ رَجَبٍ الفَرْدِ سَنَة (٧٩٢هـ) وَدُفِنَ

بِكُدْيَةِ البَرَاطِلِ مِن دَاخِلِ بَابِ الفُتُوحِ[1].

النسخ المعتمدة:

ـ النسخة الأولى: هي القطعة الثامنة ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بتونس رقم ١٧٩٠١ من الورقة ٦٤ إلى الورقة ٧١.

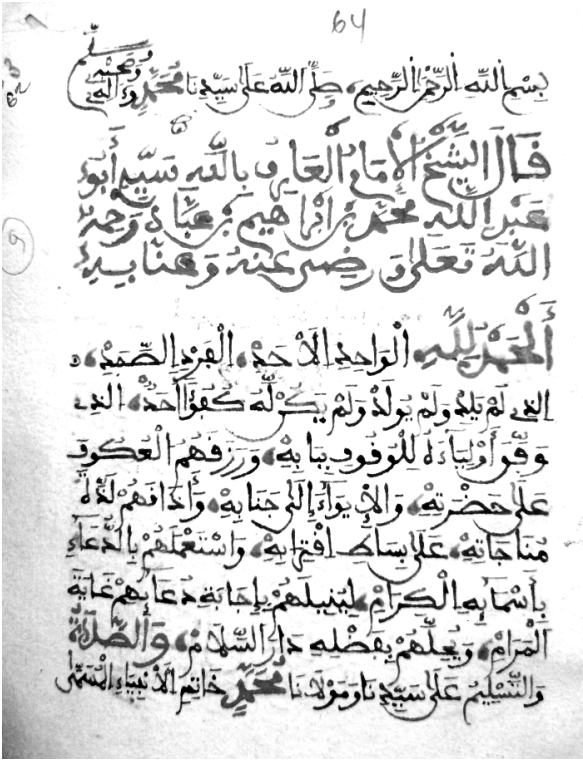
ـ النسخة الثانية: هي القطعة الثانية جمع مجموع بالمكتبة الوطنية بتونس رقم ١٨١٤٠ من الورقة ٢٢ إلى الورقة ٢٦.

---

(١) الشرح الخامس عشر على الحكم العطائية (ص٢٨ ـ ٢٩ تحقيق مصطفى مرزوقي، طبعة ١ دار ابن حزم، ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م)

ـ النسخة الثالثة: هي قطعة ثانية أيضا ضمن مجموع بالمكتبة الوطنية بتونس رقم ٢٣٣٥ من الورقة ٢١٢ إلى الورقة ٢١٤.

وفيما يلي نماذج من الصفحة الأولى من كل منها:


بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العارف بالله سيدي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عباد رفع الله تعالى رضي عنه وعنا به

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد الذي وفق أولياءه للوفود ببابه وزرفهم العكوف على حضرته والإيواء إلى جنابه وأعانهم لأداء مناجاته على بساط افتقابه واستعملهم بالدعاء بأسمائه الكرام ليتبلهم بإجابة دعائهم غاية المرام ويعلمهم بفضله دار السلام والصلاة والتسليم على سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء المتمم

الصفحة الأولى من النسخة الأولى



الصفحة الأولى من النسخة الثانية



الصفحة الأولى من النسخة الثالثة

الدُّعَاءُ
بِالأَسْمَاءِ الحُسْنَى

للشيخ الإمام

أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبَّادٍ الرُّنْدِيّ

(٧٣٣ - ٧٩٢هـ)

بعناية

نزار حَمّادي



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قَالَ الشَّيْخُ الإِمَامُ العَارِفُ بِاللهِ سَيِّدِي أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عَبَّادٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ وَعَنَّا بِهِ

الحَمْدُ لِلَّهِ الوَاحِدِ الأَحَدِ، الفَرْدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُؤاً أَحَدٌ، الَّذِي وَفَّقَ أَوْلِيَاءَهُ لِلْوُقُوفِ بِبَابِهِ، وَرَزَقَهُمْ العُكُوفَ عَلَى حَضْرَتِهِ وَالإِيوَاءَ إِلَى جَنَابِهِ، وَأَذَاقَهُمْ لَذَّةَ مُنَاجَاتِهِ عَلَى بِسَاطِ اقْتِرَابِهِ، وَاسْتَعْمَلَهُمْ بِالدُّعَاءِ بِأَسْمَائِهِ الكِرَامِ، لِيُنِيلَهُمْ بِإِجَابَةِ دُعَائِهِمْ

غَايَةَ الـمَرَامِ، وَيُحِلَّهُمْ بِفَضْلِهِ دَارَ السَّلَامِ.

وَالصَّـلَاةُ وَالتَّسْـلِيمُ عَلَـى سَـيِّدِنَا وَمَوْلَانَـا مُحَمَّـدٍ خَـاتَمِ الأَنْبِيَـاءِ، الـمُسَمَّى بِأَشْـرَفِ الأَسْـمَاءِ، المُخْـتَصِّ بِمَزِيَّـةِ الاجْتِبَـاءِ وَالِاصْطِفَاءِ، السَّابِقَةُ نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ بَيْنَ الطِّـينِ وَالمَـاءِ، وَعَلَـى آلِـهِ الطَّيِّبِـينَ الطَّـاهِرِينَ، وَصَـحَابَتِهِ البَـرَرَةِ الأَكْـرَمِينَ، وَتَـابِعِيهِمْ بِإِحْسَـانٍ إِلَـى يَـوْمِ الـدِّينِ، وَسَـلَّمَ تَسْـلِيمًا كَثِيراً.

أَمَّا بَعْـدُ، فَـإِنَّ الـدُّعَاءَ هُـوَ العِبَـادَةُ، وَبِـهِ تُنَالُ فِي الدَّارَيْنِ غَايَـةُ السَّـعَادَةِ، وَالحُسْـنَى

وَالزِّيَادَةُ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ الأَمْرِ بِهِ وَالتَّرْغِيبِ فِيهِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً، فَالْوَاجِبُ عَلَى العَبْدِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هِجِّيرَاهُ آنَاءَ لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، وَأَنْ يَسْتَغْرِقَ فِيهِ أَوْقَاتَهُ فِي إِيرَادِهِ وَإِصْدَارِهِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ عَلَماً عَلَى صِحَّةِ عُبُودِيَّتِهِ وَافْتِقَارِهِ.

وَقَدْ ذَكَرَ عُلَمَاؤُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي كَيْفِيَّةِ الدُّعَاءِ وُجُوهاً لَا تُحْصَى، وَمِنْ جُمْلَتِهَا الدُّعَاءُ بِالأَسْمَاءِ الحُسْنَى؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

وَذَكَرَ الشَّيْخُ «أَبُو طَالِبٍ المَكِّيُّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِي كِتَابِهِ «**قُوتُ القُلُوبِ**» فِي بَابِ الأَوْرَادِ مِنْهُ كَيْفِيَّةَ الدُّعَاءِ بِهَا، وَهُوَ إِمَامٌ فِي طَرِيقَتِهِ.

فَرَأَيْنَا أَنْ نَقْتَدِيَ بِهِ فِي ذَلِكَ، وَنَسْلُكَ مَسْلَكَهُ الَّذِي هُوَ سَالِكٌ، وَنَأْتِيَ بِهِ عَلَى وُجُوهٍ لَائِقَةٍ بِالدَّاعِينَ، وَنَقْتَصِرَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الأَسْمَاءِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ، عَلَى مَا وَرَدَ فِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجُنَّةَ**»[1].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب إن لله مائة اسما إلا واحدًا.

وَنَخْتَارُ مِنْهَا مَا وَقَعَ تَعْيِينُهُ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الحَدِيثِ[1] وَإِنْ لَمْ يُصَحِّحْ ذَلِكَ الأَئِمَّةُ، تَقْدِيماً لِلنَّصِّ عَلَى الاسْتِقْرَاءِ، وَاغْتِنَاماً لِرَفْعِ مَؤُونَةِ التَّعَبِ فِي التَّعْدِيدِ وَالإِحْصَاءِ.

وَنَسُوقُ الدُّعَاءَ مُوَافِقاً لِلاسْمِ المَدْعُوِّ بِهِ نَوْعاً مِنَ المُوَافَقَةِ، وَنَتَحَرَّى فِي ذَلِكَ الأَلْفَاظَ الوَجِيزَةَ المُخْتَصَرَةَ، وَالمَقَاصِدَ المُؤْثَرَةَ المُتَخَيَّرَةَ.

---

(١) وهي الرواية الواردة في الجامع الكبير للترمذي أبواب الدعوات، ما جاء في عقد التسبيح (ج٥/ص٤٨٧) تحقيق د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي.

وَبِاللَّـهِ تَعَالَى أَسْتَعِينُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، فَنَقُولُ:

يَا اللَّـهُ دُلَّنِي بِـكَ عَلَيْـكَ، وَارْزُقْنِـي مِـنَ الثَّبَاتِ عِنْدَ وُجُودِكَ مَا أَكُونُ بِـهِ مُتَأَدِّبـاً بَـيْنَ يَدَيْكَ.

يَـا رَحْمَـنُ ارْحَمْنِـي بِسُـبُوغِ نِعَمِـكَ وَآلَائِـكَ، وَبُلُـوغِ الأَمَـلِ فِـي دَفْـعِ شَـدَائِدِكَ وَلَأْوَائِكَ.

يَـا رَحِـيمُ ارْحَمْنِـي بِـدُخُولِ جَنَّتِـكَ، وَالتَّنَعُّمِ بِقُرْبِكَ وَرُؤْيَتِكَ.

يَا مَلِكَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مُلْكاً تَامًّـا كَـامِلًا،

اجْعَلْنِي فِي الوُصُولِ إِلَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ وَالمَلِكِ الكَبِيرِ جَادًّا عَامِلًا.

يَا قُدُّوسُ قَدِّسْنِي عَنِ العُيُوبِ وَالآفَاتِ، وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ.

يَا سَلَامُ سَلِّمْنِي مِنْ كُلِّ وَصْفٍ ذَمِيمٍ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَأْتِيكَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ.

يَا مُؤْمِنُ أَمِّنِّي يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ، وَارْزُقْنِي مِنْ مَزِيدِ الإِيمَانِ بِكَ الحَظَّ الأَوْفَرَ.

يَا مُهَيْمِنُ اجْعَلْنِي لِمُهَيْمِنِيَّتِكَ شَاهِداً وَرَائِياً، وَلِأَمَانَتِكَ وَعَهْدِكَ حَافِظاً رَاعِياً.

يَا عَزِيزُ اجْعَلْنِي لِعِزَّتِكَ مِنَ الأَذَلِّينَ بَيْنَ

يَدَيْكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِأَعْمَالِ الأَعَزِّينَ لَدَيْكَ .

يَا جَبَّارُ اجْبُرْ حَالِي بِمُوَافَقَةِ مُرَادِكَ ، وَلَا تَجْعَلْنِي جَبَّاراً عَلَى عِبَادِكَ .

يَا مُتَكَبِّرُ اجْعَلْنِي مِنَ المُتَوَاضِعِينَ لِكِبْرِيَائِكَ ، الخَاضِعِينَ لِحُكْمِكَ وَقَضَائِكَ .

يَا خَالِقُ اخْلُقْ فِي قَلْبِي تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ ، وَاعْصِمْنِي بَيْنَ خَلْقِكَ مِنْ كُلِّ ظُلَامَةٍ وَتَبَاعَةٍ .

يَا بَارِئُ اجْعَلْنِي مِنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ ، وَخَلِّقْنِي بِأَخْلَاقٍ حَسَنَةٍ سَوِيَّةٍ .

يَا مُصَوِّرُ صَوِّرْنِي بِصُورَةِ عُبُودِيَّتِكَ ،

وَنَوِّرْنِي بِأَنْوَارِ مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِكَ.

يَا غَفَّارُ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ الكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ، وَهَوَاجِمَ الغَفَلَاتِ وَهَوَاجِسَ الضَّمَائِرِ.

يَا قَهَّارُ أَشْهِدْنِي قَهْرَكَ، وَلَا تُؤَمِّنِّي مَكْرَكَ.

يَا وَهَّابُ هَبْ لِي مِنْ جَزِيلِ هِبَاتِكَ، مَا يُبَلِّغُنِي إِلَى مَرْضَاتِكَ.

يَا رَزَّاقُ ارْزُقْنِي عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً حَلَالًا وَاسِعاً.

يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ السَّعَادَةِ،

وَحَقِّقْنِي بِحَقَائِقِ أَهْلِ الإِرَادَةِ.

يَا عَلِيمُ عَلِّمْنِي مِنْ عِلْمِكَ مَا تَرْضَى بِهِ عَنِّي، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا تَعْلَمُهُ مِنِّي.

يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ اقْبِضْنِي عَنْ مُتَابَعَةِ دَوَاعِي النَّفْسِ، وَابْسُطْ أَمَلِي بِتَنَفُّسِ نَفَحَاتِ الأُنْسِ.

يَا خَافِضُ يَا رَافِعُ اخْفِضْ لِي هَوَايَ لِابْتِغَاءِ مَحَابِّكَ، وَارْفَعْنِي بِقُرْبِكَ وَالإِيوَاءِ إِلَى جَنَابِكَ.

يَا مُعِزُّ يَا مُذِلُّ أَعِزَّنِي بِعِزِّ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ، وَلَا تُذِلَّنِي بِاتِّبَاعِ خُطُوَاتِ

الشَّيْطَانِ.

يَا سَمِيعُ أَسْمِعْنِي بِلَطَائِفِ إِسْمَاعِكَ مَنْ عَلِمْتَ فِيهِ الخَيْرَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُرَاعِينَ لِسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ فِي كُلِّ نَهْيٍ وَأَمْرٍ.

يَا بَصِيرُ اجْعَلْنِي بَصِيراً فِي دِينِكَ عِنْدَ اشْتِبَاهِ الأُمُورِ، ذَا بَصِيرَةٍ تَامَّةٍ فِي اجْتِنَابِ كُلِّ مَحْظُورٍ.

يَا حَكَمُ اجْعَلْنِي لِحُكْمِ إِرَادَتِكَ مُسَلِّماً، وَلِأَحْكَامِ شَرِيعَتِكَ مُعَظِّماً.

يَا عَدْلُ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَقُومُ بِالعَدْلِ فِي جَمِيعِ عَمَلِهِ، وَيَبْلُغُ مِنَ الرُّقِيِّ فِي دَرَجَاتِ

الإِحْسَانِ غَايَةَ أَمِلِهِ.

يَا لَطِيفُ الْطُفْ لِي فِي قَدَرِكَ وَقَضَائِكَ، وَاقْسِمْ لِي مِنْ جَزِيلِ بِرِّكَ وَآلَائِكَ.

يَا خَبِيرُ اجْعَلْنِي خَبِيراً بِخَفِيَّاتِ عُيُوبِي، مُسْتَغْفِراً مِنْ جَمِيعِ ذُنُوبِي.

يَا حَلِيمُ خَلِّقْنِي بِخُلُقِ الحِلْمِ، وَحَقِّقْنِي بِحَقَائِقِ العِلْمِ.

يَا عَظِيمُ فَعَظَمَتُهُ لَا تُحِيطُ بِهَا أَوْهَامُ المُتَفَكِّرِينَ، اجْعَلْنِي عَظِيمَ الهِمَّةِ فِي التَّرَقِّي فِي مَقَامَاتِ أَهْلِ التَّمْكِينِ.

يَا غَفُورُ اغْفِرْ لِي جَمِيعَ الخَطَايَا

وَالـذُّنُوبِ، وَأَبْلِغْنِـي مِـنْ رِضْـوَانِكَ غَايَـةَ المَرْغُوبِ.

يَا شَكُورُ اجْعَلْنِي شَكُوراً لِمَا أَنْعَمْتَ بِـهِ عَلَـيَّ مِـنْ نَعْمَائِـكَ، ذَكُـوراً لِإِحْسَـانِكَ وَآلَائِكَ.

يَـا عَلِـيُّ ذَا اسْـتِحْقَاقٍ لِنُعُـوتِ العـلَاءِ وَالجَلَالِ، اجْعَلْنِي عِنْدَكَ مِـنَ الأَعْلَـيْنَ فِـي دَرَجَاتِ الكَمَالِ.

يَا كَبِيرُ فَلَا كَبِيرَ إِلَّا وَهُـوَ بِالإِضَـافَةِ إِلَـى كِبْرِيَائِـهِ حَقِيـرٌ، اجْعَلْنِـي مِـنَ الكُبَـرَاءِ المُخْتَصِّينَ بِالـمَلِكِ الكَبِيرِ.

يَا حَفِيظُ احْفَظْنِي عَنْ مُوَاقَعَةِ مُوجِبَاتِ عَذَابِكَ، وَاجْعَلْنِي حَفِيظاً لِمَا اسْتَحْفَظْتَنِي مِنْ كِتَابِكَ.

يَا مُقِيتُ أَقِتْنِي ظَاهِراً وَبَاطِناً بِأَحْسَنِ الأَقْوَاتِ، وَأَعِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ.

يَا حَسِيبُ اسْتَعْمِلْنِي بِالمُحَاسَبَةِ قَبْلَ الحِسَابِ وَالسُّؤَالِ، وَكُنْ حَسْبِي فِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ.

يَا جَلِيلُ فَلَا جَلِيلَ إِلَّا وَهُوَ لِجَلَالِهِ مُسْتَكِينٌ، اجْعَلْنِي مِنْ هَيْبَتِكَ وَإِجْلَالِكَ فِي

مَقَامٍ مَكِينٍ.

يَا كَرِيمُ اجْعَلْنِي مِنَ المُكْرَمِينَ بِطَاعَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ، وَأَكْرِمْنِي بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الكَرِيمِ فِي جِوَارِكَ وَجَنَّتِكَ.

يَا رَقِيبُ ارْزُقْنِي مِنْ مُوَافَقَتِكَ مَا يَمْنَعُنِي مِنَ العِصْيَانِ، وَمِنْ مُشَاهَدَةِ قُرْبِكَ مَا يَذْهَبُ بِدَوَاعِي الغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ.

يَا مُجِيبُ اسْتَجِبْ لِمَنْ دَعَاكَ بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى وَسَأَلَكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ وَاتَّبَعَ رُسُلَكَ.

يَا وَاسِعُ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً،

أَوْسِعْنِي مِنَ الرَّحْمَةِ وَالعِلْمِ حَظّاً وَافِراً وَقِسْماً.

يَا حَكِيمُ فَحِكْمَتُهُ لَا يَشُذُّ شَيْءٌ عَنْهَا، هَبْ لِي حِكْمَةً تَحْمِلُنِي عَلَى مَحَاسِنِ الأَفْعَالِ وَتَرْكِ القَبَائِحِ مِنْهَا.

يَا وَدُودُ يَوَدُّ أَوْلِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ المُقَرَّبِينَ، اجْعَلْ فِي قَلْبِي وُدّاً لَكَ وَاجْعَلْ لِي وُدّاً فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ.

يَا مَجِيدُ بِمَعْنَى عِظَمِ الشَّأْنِ وَعُمُومِ الإِحْسَانِ، ارْزُقْنِي مِنَ المَجْدِ مَا هُوَ غَايَةُ الإِمْكَانِ فِي طَاقَةِ الإِنْسَانِ.

يَا بَاعِثُ ابْعَثْ لِي خَوَاطِرَ الخَيْرِ مِنْ خَزَائِنِ السِّرِّ، وَأَثْبِنِي يَوْمَ البَعْثِ بِجَزِيلِ الأَجْرِ وَجَمِيلِ البِرِّ.

يَا شَهِيدُ اجْعَلْنِي لِشَاهِدِيَّتِكَ مُتَّقِياً، وَبِعِلْمِكَ مُكْتَفِياً.

يَا حَقُّ حَقِّقْ رَجَائِي فِي بُلُوغِ حَقِيقَةٍ مِنْ حَقَائِقِ تَوْحِيدِكَ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِالقِيَامِ بِحَقِّكَ وَالوُقُوفِ عَلَى حُدُودِكَ.

يَا وَكِيلُ اجْعَلْنِي مِنَ المُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وَلَا أَقَلَّ مِنْهَا.

يَا قَوِيُّ قَوِّنِي عَلَى العَمَلِ بِكُلِّ طَاعَةٍ وَبِرٍّ، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي وَشَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ.

يَا مَتِينُ اجْعَلْ دِينِي مَتِيناً، وَيَقِينِي قَوِيّاً مَكِيناً.

يَا وَلِيُّ اجْعَلْنِي بِوِلَايَتِكَ إِيَّايَ وَلِيّاً، وَبِرِعَايَةِ حُقُوقِكَ وَفِيّاً.

يَا حَمِيدُ اجْعَلْنِي مِنَ الحَامِدِينَ لَكَ وَالشَّاكِرِينَ، وَاحْشُرْنِي تَحْتَ لِوَاءِ الحَمْدِ فِي زُمْرَةِ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

يَا مُحْصِي كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً وَإِحَاطَةً

وَقَدَراً، اجْعَلْنِي مِنَ المُحْصِينَ لِأَسْمَائِكَ عَقْداً وَإِطَاقَةً وَحَصْراً.

يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَبْدَأُ بِمَحَابِّكَ عَلَى مُرَادِهِ وَاخْتِيَارِهِ، وَيَعُودُ إِلَى بَابِكَ بِصِدْقِ اعْتِمَادِهِ وَافْتِقَارِهِ.

يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ أَحْيِ قَلْبِي بِوُجُودِ تَوْحِيدِكَ وَمَعْرِفَتِكَ، وَأَمِتْ نَفْسِي بِشُهُودِ عَظَمَتِكَ وَهَيْبَتِكَ.

يَا حَيُّ أَحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً، وَاسْقِنِي مِنْ شَرَابِ مَحَبَّتِكَ أَعْذَبَهُ.

يَا قَيُّومُ هَبْ لِي مِنْ مَعْرِفَةِ قَيُّومِيَّتِكَ مَا

أَسْتَرِيحُ بِهِ مِنْ كَدِّ التَّدْبِيرِ، وَمِنْ مُشَاهَدَةِ أَلْطَافِكَ مَا يَتَيَسَّرُ بِهِ كُلُّ عَسِيرٍ.

يَا وَاجِدُ أَوْجِدْنِي مِنْ جُودِكَ وَجْداً بَالِغاً وَوُجُوداً، وَأَنِلْنِي مِنْ عِرْفَانِ وَاجِدِيَّتِكَ عَطَاءً سَابِغاً وَجُوداً.

يَا مَاجِدُ فَأَوْصَافُهُ مَجِيدَةٌ وَأَسْمَاؤُهُ حُسْنَى، أَعْطِنِي مِنْ مَجَادَةِ الهِمَّةِ مَا أَرْقَى بِهِ إِلَى المَحَلِّ الأَسْنَى.

يَا وَاحِدُ اجْعَلْنِي مُوَحِّداً بِوُجُودِ وَحْدَانِيَّتِكَ، مُؤَيَّداً بِشُهُودِ فَرْدَانِيَّتِكَ.

يَا صَمَدُ ارْزُقْنِي صَمَدِيَّةً تَقْتَضِي دَوَامَ

الحُضُـورِ، وَاجْعَلْنِـي مِـمَّنْ يَصْـمُدُ إِلَيْـكَ بِهِمَّتِهِ فِي جَمِيعِ الأُمُورِ.

يَا قَادِرُ اخْلُقْ لِي قُدْرَةً صَالِحَةً لِاكْتِسَابِ الطَّاعَـاتِ، وَقُـوَّةً مَانِعَـةً مِـنْ ارْتِكَـابِ الـمُخَالَفَاتِ.

يَـا مُقْتَـدِرُ اجْعَلْنِـي بِشُـهُودِ اقْتِـدَارِكَ وَرَهْبَتِهِ، مِـمَّنْ يَتَأَدَّبُ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي سُكُونِهِ وَحَرَكَتِهِ.

يَـا مُقَـدِّمُ يَـا مُـؤَخِّرُ قَـدِّمْنِي فِـي حَلَبَـةِ السَّابِقِينَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَلَا تُؤَخِّرْنِي مَعَ الـهَالِكِينَ بِاجْتِرَاحِ الآثَامِ.

يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ اكْتُبْنِي عِنْدَكَ فِي أَوَائِلِ السَّابِقِينَ، وَاخْتِمْ لِي بِخَوَاتِمِ أَهْلِ اليَقِينِ.

يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ حَسِّنْ ظَاهِرِي بِوَظَائِفِ الدِّينِ، وَزَيِّنْ بَاطِنِي بِلَطَائِفِ اليَقِينِ.

يَا وَالِي تَوَلَّنِي بِهِدَايَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خَاصَّتِكَ وَأَهْلِ وِلَايَتِكَ.

يَا مُتَعَالِي ارْزُقْنِي مِنْ شُهُودِ تَعَالِيكَ مَا يُنِيرُ الظُّلُمَاتِ، وَيُوَضِّحُ المُشْكِلَاتِ.

يَا بَرُّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ بَرّاً تَقِيًّا، وَمِنْ بِرِّكَ بِي رَاضِيًا مَرْضِيًّا.

يَا تَوَّابُ ارْزُقْنِي إِلَيْكَ تَوْبَةً نَصُوحاً، لَا

تَدَعُ لِي إِلَى الـمُخَالَفَاتِ مَيْلًا وَلَا جُنُوحاً.

يَا مُنْتَقِمُ لَا تَنْتَقِمْ مِنِّي بِاقْتِرَافِ الزَّلَلِ، وَوَفِّقْنِي لِصَالِحِ القَوْلِ وَالعَمَلِ.

يَا عَفُوُّ اعْفُ عَنِّي بِفَضْلِكَ وَإِحْسَانِكَ، وَعَامِلْنِي بِكَرَمِكَ وَامْتِنَانِكَ.

يَا رَءُوفُ كُنْ بِي فِي الدَّارَيْنِ رَءُوفاً رَحِيماً، وَاقْسِمْ لِي مِنَ الرَّأْفَةِ بِالمُؤْمِنِينَ قِسْماً وَافِراً وَحَظّاً عَظِيماً.

يَا مَالِكَ المُلْكِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَسَالِكَ الهُلْكِ.

يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَام، أَعِذْنِي مِنَ

الضَّلَالِ وَالإِجْرَامِ.

يَا مُقْسِطُ اسْتَعْمِلْنِي بِالقِسْطِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي بِفَضْلِكَ، وَلَا تُعَامِلْنِي بِقِسْطِكَ وَعَدْلِكَ.

يَا جَامِعُ اجْمَعْ مُتَفَرِّقَاتِ كَوْنِي فِي جَمْعِ الجَمْعِ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَارْزُقْنِي يَوْمَ الجَمْعِ قُرْبَكَ وَالنَّظَرَ إِلَيْكَ.

يَا غَنِيُّ اجْعَلْنِي غَنِيّاً بِافْتِقَارِي إِلَى كَرَمِكَ وَإِفْضَالِكَ، وَكُنْ بِي حَفِيّاً يَوْمَ وُرُودِي عَلَيْكَ بِإِحْسَانِكَ وَإِجْمَالِكَ.

يَا مُغْنِي أَغْنِنِي عَنِ العَوَالِمِ كُلِّهَا

بِالانْقِطَاعِ إِلَيْكَ، وَأَعِنِّي عَلَى أُمُورِي بِصِدْقِ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ.

يَا مَانِعُ امْنَعْنِي بِلَطِيفِ عِنَايَتِكَ مِنْ شَرِّ الأَشْرَارِ، وَاحْفَظْنِي بِحُسْنِ رِعَايَتِكَ مِنِ اقْتِحَامِ الأَوْزَارِ.

يَا ضَارُّ يَا نَافِعُ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يَضُرُّ بِدُنْيَاهُ لِطَلَبِ الآخِرَةِ، وَيَذَرُ هَوَاهُ وَمُنَاهُ لِشُهُودِ المَنَافِعِ الفَاخِرَةِ.

يَا نُورَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ بِمَعْنَى الهِدَايَةِ لِأَهْلِهَا وَالإِرْشَادِ، اجْعَلْ لِي نُوراً أَمْشِي بِهِ فِي العِبَادِ.

يَا هَادِي اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الأَعْمَالِ، وَزَيِّنِّي بِأَشْرَفِ الأَحْوَالِ.

يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَنْ غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَا مِثَالٍ، أَظْهِرْ لِي مِنْ بَدَائِعِ حِكْمَتِكَ مَا يَنْفِي كُلَّ الْتِبَاسٍ وَيُوَضِّحُ كُلَّ إِشْكَالٍ.

يَا بَاقِي فَلَا انْتِهَاءَ لِبَقَائِهِ وَلَا آخِرَ، هَبْ لِي مِنْ مَقَامِ البَقَاءِ الحَظَّ الوَافِرَ.

يَا وَارِثُ اخْصُصْنِي مِنْ وِرَاثَةِ خَوَاصِّكَ بِمَقَامٍ كَرِيمٍ، وَاجْعَلْنِي بِفَضْلِكَ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ.

يَا رَشِيدُ أَرْشِدْنِي إِلَى طَاعَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ، وَاجْعَلْنِي مُرْشِداً لِعِبَادِكَ إِلَى طَرِيقِ تَوْحِيدِكَ وَمَعْرِفَتِكَ.

يَا صَبُورُ صَبِّرْنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَعَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَاجْعَلْنِي صَبُوراً فِي بَلْوَائِكَ وَعَافِيَتِكَ.

فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِهَذِهِ الأَسَامِي الكَرِيمَةِ، وَيَنْحُوَ تِلْكَ المَنَاحِي المُسْتَقِيمَةَ، فَلْيَتَحَلَّ بِحِلْيَةِ الإِخْلَاصِ وَالصِّدْقِ، وَلْيُصَحِّحْ عَقِيدَتَهُ عَلَى مَذَاهِبِ أَهْلِ الحَقِّ، وَلْيَتَحَرَّ الأَوْقَاتَ المَخْصُوصَةَ بِإِجَابَةِ

الـدَّعَواتِ وَإِعْطَـاءِ النَّـوَالِ، وَالحَـالَاتِ المَضْـمُونِ فِيهَـا إِسْـعَافُ الرَّغْبَـةِ وَبُلُـوغُ الآمَالِ.

ثُـمَّ لْيُبَـالِغْ فِـي الحَمْـدِ وَالثَّنَـاءِ، وَلْيُصَـلِّ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِينَ وَالأَنْبِيَاءِ، ثُـمَّ لْيَـذْكُرِ الكَلِمَـةَ المُعَظَّمَـةَ مَقْرُونَـةً بِحُـرُوفِ النِّـدَاءِ وَالطَّلَبِ، وَلْيَجْرِ عَلَى نَسَقِ مَا ذَكَرْنَـاهُ مِـنْ وُجُـوهِ الرَّغَـبِ وَالرَّهَـبِ، مُقْتَـدِياً فِـي ذَلِـكَ بِالإِمَـامِ الفَاضِـلِ، العَامِـلِ الكَامِـلِ، الَّـذِي نَرْجُو مِنَ المَوْلَى الكَـرِيمِ، التَّوْفِيـقَ لِسُـلُوكِ سَبِيلِهِ القَوِيمِ، وَصِـرَاطِهِ الـمُسْتَقِيمِ، سَـيِّدِنَا وَوَسِـيلَتِنَا إِلَـى رَبِّنَـا «**أَبِـي طَالِـبِ المَكِّـي**»

قَـدَّسَ اللهُ رُوحَـهُ، حَيْـثُ يَقُـولُ فِـي بَعْـضِ كَلَامِـهِ: «وَاسْـتُحِبَّ لَـهُ أَنْ يَـدْعُوَ اللَّــهَ عَـزَّ وَجَلَّ بِأَسْمَائِهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ مَرَّةً، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ أَنَّ: «**مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، وَهِيَ مُفَرَّقَةٌ فِي جَمِيعِ القُرْآنِ، فَمَـنْ دَعَـا اللَّــهَ تَعَـالَى بِهَـا مُخْلِصاً مُوقِناً كَانَ كَمَنْ خَتَمَهُ.

وَأَفْضَـلُ الأَوْقَـاتِ المَرْجُـوِّ فِيهَـا الإِجَابَـةُ أَرْبَعَـةُ أَوْقَـاتٍ: عِنْـدَ السَّـحَرِ، وَعِنْـدَ طُلُـوعِ الشَّــمْسِ، وَعِنْــدَ غُرُوبِهَــا، وَبَــيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ.

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ ذَكَرَهُ: فَإِذَا دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَلْيَدْعُهُ بِمَعَانِي أَسْمَائِهِ، فَإِنَّهَا صِفَاتُهُ، وَهُوَ يُحِبُّ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَظْهَرَهَا لِيُعْرَفَ بِهَا، وَلِيُدْعَى بِهَا، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: يَا جَبَّارُ اجْبُرْ قَلْبِي، يَا غَفَّارُ اغْفِرْ ذَنْبِي، يَا تَوَّابُ تُبْ عَلَيَّ، يَا سَلَامُ سَلِّمْنِي. انتهى.

وَلْيُصْدُقْ أَمَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ وَقَبُولِ نِدَائِهِ وَإِبْلَاغِهِ المَرَامَ وَالمُرَادَ، وَإِنْجَازِهِ مَا وَعَدَهُ رَبُّهُ فَإِنَّهُ لَا يُخْلِفُ المِيعَادَ.

فَهَذَا يَا أَخِي مَا أَرَدْنَا ذِكْرَهُ، عَلَى نَحْوِ مَا طَلَبْتَهُ، وَلَوْلَا فَتْحُ الإِمَامِ بَابَهُ وَرَفْعُهُ حِجَابَهُ

مَا تَجَاسَرْتُ أَنْ أَحُومَ حَوْلَ هَذَا المَشْرَعِ، وَلَا أَنْ أُورِدَ كَلِمَةً فِي هَذَا المَنْزَعِ.

وَاللَّهُ تَعَالَى وَلِيُّ العَفْوِ وَالغُفْرَانِ، وَالتَّجَاوُزِ عَمَّا صَدَرَ مِنَّا فِي هَذَا الشَّأْنِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.